به في علم الغيب عندك الحديث قال غيره ونؤيده قوله صلى الله عليه وسلم وباسمائ
الله الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقوله في حديث الشفاعة فيفتح علي من
محامده وحسن الثناء عليه ما لا اقدر عليه الان بل يلهمنيه الله عز وجل
او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه وتعالى ولا يحيطون به علما
ثم الاحصاء صادق بالعد والحفظ والعلم والفهم والتعبد والتعلق والتخلق
والتحقق ووجود ذلك لا ينحصر من حيث التحقق تفصيلا فتفاوتت رتب
المعارف من اجل ذلك تفاوتا خاليا عن الاحاطة والضبط وكان الكلام
على الاسماء من العلوم المكنونة والاسرار المصونة التي ضنن بها عن غير اهلها
واعطيت لمن جعل نفسه فيها اقل مهرها قاله بعض العارفين وباعظم
اسمائك اليك خصه بعد التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته وارفعها
عندك منزلة باعتبار ثواب الداعي به واستجابة دعائه واجزلها اي اعظمها
واكثرها عندك ثوابا اي اجرا واسرعها من السرعة نقيض البطء منك
ابتدائية اجابة هي مواجهة السائل بما يرضيه سواء كان عين مراده او خلافه
وباسمك المخزون المكنون روى ابو نعيم في الحلية عن صالح المري قال
قائل لي في المنام اذا اردت تستجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك
المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس وفي رواية المبارك
الطيب الطاهر الخ قال فما دعوت به في شيء الا تعرفت الاجابة الجليل في نفسه
الاجل من غيره من الاسماء الكبير الاكبر العظيم الاعظم كلها بمعنى الذي يحب
اي يحب الدعاء به ومعناه انه يكرم من دعاه به او يريد كرامته والمراد
رجوع المحبة للداعي بقوله وترضى عمن دعاك به اي تنعم عليه وتكرمه
وتقبل عليه او تريد فعل ذلك به ثم فسر اكرامه اياه بما لا يكون بقوله
وتستجيب لدعائه اي تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يؤمله من مرغوبه
او تنظر له وتعوضه ما هو خير له مما طلب اسالك اللهم بلا اله الا انت
الحنان معناه الرحيم او الذي يقبل على من اعرض عنه المنان اي المعطي
ابتداء وكره مالك رحمه الله الدعاء بيا حنان فاما انه لم يبلغه به خبر
واما انه يرى شرط التواتر في اطلاق الاسم كما يراه الاشعري وقد
روى اصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم عن
انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد
تشهد ودعا فقال في دعائه اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت
الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله
اعلم قال والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وروى نحوه الخطيب في تاريخه وحديث
جابر وروى الاسمين في الاسماء من حديث ابي هريرة جماعة ذكرهم بديع السموات

والارض

والارض بمعنى مبدعهما كبصير بمعنى مبصر ومثله قول عمرو بن معدي كرب
امن ريحانة الداعي السميع يريد المسمع والمبدع المخترع والمنشي والخالق ابتدا
على غير مثال سابق ذو الجلال والاكرام عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين والشهادة
ما يشاهدونه وقيل الغيب السر والشهادة العلانية وقيل المراد بالغيب الاخرة
وبالشهادة الدنيا الكبير اي ذو الكبرياء المتعال بمعنى العلي على طريق المبالغة
واسالك باسمك العظيم الاعظم الذي اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به
اعطيت اخرج الطبراني في الاوسط عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
على عائشة ذات غداة فقالت يا رسول الله علمني اسم الله الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها بوصية فقامت فتوضات فقالت اللهم
اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم وباسمك العظيم الاعظم الذي اذا
دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت فقال والله انها لفي هذه الاسماء واسالك
باسمك الذي يذل للعظمة العظما جمع عظيم اي جليل منهم الانبيا والملائكة
عليهم السلام وذلهم وتذللهم لله سبحانه وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم
وتواضعهم لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل ان المراد بالعظما ما هو اعم من ان يكون
عظيما عند نفسه وابناء جنسه في الدنيا او عند الله وحزبه ولو لم يكن عظيما في
الدنيا او المراد الاول فقط او الثاني فقط وعليه ينبني عطف قوله والملوك
عليه هل هو عطف خاص على عام او هو مغاير لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك
بفتح الميم وكسر اللام وهو الذي يملك امر الخلق لجميع كلمتهم وتولي ضبطهم
وسياستهم والقيام بمصالحهم ويخفف بسكون اللام وهو مقصور من مالك
ومليك ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضم والموضع مملكة والسباع
جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والنمر والذيب والثعلب والنسر والعقاب
وقد يخصه العرف بالاسد والهوام جمع هامة بالتشديد وهو خشاش وفي
نسخة بالتخفيف جمع هامة وهو سيد القوم لكن الذي في النسخ الكثيرة التشديد
والمراد ان الموجودات كلها في طي قبضته وتحت قهره وتصريفه خاضعة لجلاله مستكينة
لعظمته جليلها وحقيرها من الفيل والسباع العادية الى الذرة والاشياء الحقيرة
الضعيفة كلها بالنسبة الى عظمته وكبريائه وحيطة قبضته وتصريفه سواء ولهذا
عليها قوله وكل شيء خلقته يا الله يا رب لا اعرف فيه في النسخ هنا الا الكسر ويصح
فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادى المضاف لياء المتكلم او على انه
مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والاول اولى وانسب هنا وقد قال الشيخ
ابن عطاء الله رضي الله عنه في التنوير ان موسى عليه السلام انما نادى ربه
متعلقا باسم الربوبية في قوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير لانه المناسب في
هذا المكان لان الرب من رباك باحسانه وغذاك بامتنانه فكان في ذلك
استعطاف لسيده اذ ناداه باسم الربوبية التي ما قطع عنه عوائدها ولا حبس عنه
فوائدها انتهى وقد نصوا على ان الرب لا يغلب عليه نداؤه مضافا فانه سمع
غير مضاف للمنادى في اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها ولكنه بني على الضم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)